مؤسسة السحاب

قناديل من نور (1)

عليكم بالخنادق

للشيخ: أبي يحيى الليبي

نحن مأمورون بالأخذ بالأسباب، الشرع أمرنا بذلك والتفريط في الأخذ بالأسباب هو تفريط في ترك واجب من الواجبات، وهذه الأسباب بحسب تأثيرها، وفوق ذلك الإنسان عندما يتذكر أن النبي ﷺ وهو أكرم الخلق وهو المحفوظ من الله سبحانه وتعالى كان يحفر مع الصحابة رضي الله عنهم الخندق، وكان يحمل التراب، حتى غطا التراب والغبار شعر صدره ﷺ، وهو والصحابة كلهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا، فإذا نحن اقتداء أولا بالنبي ﷺ في الأخذ بالأسباب عموما وفي هذا السبب على وجه الخصوص.

فنرجو من كل الإخوة أن يستشعروا هذا الأمر وأن يجتهدوا فيه كل بحسب طاقته.

والإنسان لا يقول أنا ماذا سأستفيد من هذا الخندق، سأبقى في هذا البيت أو المركز شهر أو شهرين ثم أتركه، النبي ﷺ استفادوا من هذا الخندق شهرا واحدا فقط، (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ)، والقصف لا يستغرق إلا أقل من جزء من الثانية، فهو لا يحتاج إلى شهر أو شهرين، فخندق تجتهد أنت وإخوانك في حفره تستفيد منه يوما واحد أو ربما أقل من يوم، ولكن بسبب استجابتك لأمر الله عز وجل في الأخذ بالأسباب، واقتداء بنبيك ﷺ تحفظ أنت وإخوانك ثم أيضا لا تكون مؤاخذا بين يدي الله سبحانه وتعالى.

ونحن الذي نصبوا إليه ونرجوه ونجتهد فيه هو الأجر، فإذا حفرنا خندقا ولم نستفد منه شيئا حفرناه، ثم خرجنا ما ضاع عند الله سبحانه وتعالى شيء، فعلى الإخوة كلهم أن يجتهدوا في هذا، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ المجاهدين جميعا، بس يا زبير يكفي انتهى الكلام عندي.

ربيب الشيخ أيمن صلاح النجار:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وأله وصحبه ومن والاه، أوصي إخواني المجاهدين جميعا أن يتخذوا من هذه الخنادق ساتر لهم،

فهي بإذن الله أحد الأسباب التي أمرنا الله بها، قد لا تأثر كثيرا لكن قد تنجي بعض إخواننا المجاهدين، والله سبحانه وتعالى قد أمرنا بالصبر على هذا الطريق وهو طريق الابتلاء، لا بد أن نبذل فيه كل ما لدينا من طاقة من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض.

هذه الساحة لا تكاد تخلوا أسرة من فقده لأحد أعزائها، هناك من فقد أباه وهناك من فقد أخاه، وهناك من فقد أمه وأباه والله المستعان، وبإذن الله بعد هذا الامتحان والابتلاء يفرج الله عنا، وجزاكم الله خيرا.